بسم الله الرحمن الرحيم

حاجة الجار إلى جاره

أحبتي في الله ، الجار هو الجار في البيت ، والجار في الأرض ، والجار في المكتب ، والجار في المحل التجاري . . والجار أقرب الناس للإنسان وأكثرهم معرفة بأحواله بعد أهله ، وربما في كثير من الحالات أقرب وأكثر إعانة لجاره من الأهل .

أنواع الجيران

إخوتي في الله ، دلت النصوص الشرعية أن الجيران ثلاثة: جار له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم القريب فله حق الجوار ، وحق الاسلام ، وحق القرابة ، وجار له حقان وهو الجار المسلم فله حق الجوار ، وحق الاسلام ، وجار له حق واحد وهو الجار غير المسلم فله حق الجوار .

حد الجوار

أحبتي في الله ، اختلف العلماء على أقوال كثيرة والراجح أن حد الجوار يرجع للعرف ؛ لأن القاعدة الشرعية تقول: كل ما ورد به الشرع مطلقا ولا ضابط له فيه ، يرجع فيه الى العرف ، فما اعتبره العرف جارا فهو جار .

حقوق الجار

إخوتي في الله ، لقد قرن الله تعالى حق الجار بعبادته عز وجل وبالإحسان إلى الوالدين ، واليتامى ، والأرحام ، قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾[النساء: ٣٦] ، والسنة النبوية مليئة بنصوص توصي بالجار وتؤكد حقوقه وتأمر بإكرامه ولعل من أبرزها قول النبي ﷺ: **مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ** (متفق عليه) ، وحق الجار على ثلاثة

مراتب وهي :

١- كف الأذى: فالأذى على كل أحد بغير حق محرم ، وأذية الجار أشد تحريمًا ، قال النبي ﷺ : **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** – أي :شروره– (أخرجه مسلم) ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ،** (أخرجه البخاري) ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا ، وَصِيَامِهَا ، وَصَدَقَتِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ: " **هِيَ فِي النَّارِ** " ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا ، وَصَدَقَتِهَا ، وَصَلَاتِهَا ، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ، وقال النبي ﷺ : **أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ**(أخرجه أحمد وحسنه الألباني) ومن هذا الحديث يتضح أن الله تعالى سينتقم للجار المظلوم من جاره الظالم .

٢- احتمال أذاه: وذلك بأن يغض البصر عن هفواته ، وزلاته ، ولا سيّما إساءةً صدرت من غير قصد ، أو إساءةً ندم عليها ، وجاء معتذرًا منها ، قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٩] ، وهذا في حق الناس كلهم ؛ فكيف بالجار؟ وقال الحسن البصري : ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى من الجار .

٣- اكرام الجار والاحسان إليه: لقول النبي ﷺ: **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ** (متفق عليه) ، وفي رواية لمسلم : **فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ** ، ومن ضروب الإحسان إلى الجار تعزيته عند المصيبة ، وتهنئته عند الفرح ، وعيادته عند المرض ، وبداءته بالسلام ، وطلاقة الوجه عند لقائه ، وإرشاده إلى ما ينفعه في دينه ودنياه ، والخلاصة أن يحسن المرء

إلى جاره بكل ما يقدر عليه من قول وفعل وأن يرجو له الخير ، ويحب له ما يحب لنفسه ، ويقدم له ما استطاع من معروف أيا كان نوعه .

صور ايذاء الجار

١- التعدي على حقوق الجار وممتلكاته: فمن صور التعدي إرسال البهائم في أرض الجار ، وتركها تعيث فيها فسادًا ، والتعدي على حدود أرضه ، إما بإزالة ، أو نقل أو زحزحة ، قال النبي ﷺ : **لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ** (أخرجه مسلم) وهذا منتشر جدًا في أرياف مصر فتجد كثير من المزارعين يعتدون على حدود جيرانهم بتغيير الحدود مع مرور الأيام وإدخال جزء من أرض الجار في أرضه ولا يعلم المسكين أنه قد تعرض للعن ، لقول النبي ﷺ: **لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ** (أخرجه مسلم) ، وادخال الرجل الطريق العام لخدمة الجيران والناس في حدود أرضه ، وتعدي بعض أصحاب قطع الأراضي المرخصة للمباني على أرض جاره التي لم يبنيها بعد ، وفتح باب أو شباك أو شرفة على أرض جاره بدون وجه حق ، واستطالة الرجل بشرفة كبيرة أو بسلالم على الطريق الصغير فيؤذي المارين من الجيران ، والكتابة على جدار الجار.

٢-مضايقة الجار: بإيقاف السيارات أمام بابه حتى يضيقَ عليه دخولُ منزله ، أو الخروج منه ، ومضايقته بالأشجار الطويلة التي تطل على منزله ، وتؤذيه بتساقط الأوراق عليه ، ومن ذلك ترك المياه تتسرب أمام منزل الجار مما يشق معها دخول الجار منزله ، وخروجه منه ، ومن ذلك إيذاء الجيران بالروائح المنتنة المنبعثة من مياه المجاري ، وقد لا يُلام المرء على هذا في بداية الأمر ، ولكن يُلام إذا لم يحرص على

إصلاحها أو تعاهدها ، ومن ذلك مضايقتهم بمخلفات البناء وأدواته ؛ حيث تمكث طويلاً أمام بيوت الجيران بلا داع ، ووضع القمامة أمام أبوابهم .

٣-خيانة الجار والغدر به: ومن صور ذلك تتبع عورات الجار ، والنظر إلى محارمه عبر سطح المنزل ، أو عبر النوافذ المطلة عليه ، ومعاكسة محارم الجار عبر الهاتف ، وأقبح صور الغدر والخيانة بالجار أن يزاني الرجل حليلة جاره ؛ لأنه جمع بين جرائم عدة ؛ ففيه جريمة الزنا ، وجريمة إفساد المرأة على زوجها ، وهتك لحرمة الجار الذي ينتظر من جاره المحافظة على عرضه حال غيبته ، قَالَ النبيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: "مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟ " قَالُوا: حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: " **لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ** " ، فَقَالَ: " مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟ " قَالُوا: حَرَّمَهَا اللهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ ، قَالَ: " **لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ** (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

٤-تنفير الناس من الجار: فإذا كان التجاور في المحل التجاري أو الورشة ، فتجد البعض يبادرون المشتري بذم جيرانهم ، حتى يُقْبِلَ الناسُ على بضاعتهم ، ويعرضوا عن بضاعة جارهم ، والبعض يصدون الناس عن الخِطبة من بنات جارهم ، وذم أبناء جيرانهم أمام الناس ، والتحذير من تزويجهم ، بدون مناسبة أو داع لذلك .

٥-حسد الجار: فكم من الجيران من يحسد جيرانه ، ويتمنى أن يزول ما بهم من نعمة ، سواء كانت دينية أو دنيوية .

٦-احتقار الجار والسخرية منه: ويكفي في التنفير من هذا الخلق القبيح قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَــومٌ

مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١] .

٧-ترك الإحسان للجار غير المسلم: قال تعالى: ﴿ لا ينهاكم اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨] ، وهذا ما فهمه الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو حيث ذبح شاةً فقال: هل أهديتم منها لجارنا اليهودي؟ ثلاث مرات .

٨-كشف أسرار الجار وإشاعة أخباره الخاصة بين الناس.

٩-تتبع عثرات الجار، والفرح بزلاته .

١٠-عدم مشاركة الجيران في الأفراح والأحزان .

١١- قلة الاهتمام بإعادة المعار من الجيران إليهم .

١٢-قلة المبالاة بدعوة الجار إلى الولائم والمناسبات .

١٣-التهاجر والتقاطع بين الجيران على أدنى سبب .

نصائح هامة للجيران :

١-اختيار الجار قبل الدار: قال النبي ﷺ : **مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ: الْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ** (أخرجه البخاري في الأدب وصححه الألباني)

٩-عدم التفريط في الجار الصالح: ومسارعة جيرانه بأن يثنوه عن رحيله ، ولو لزم الأمر أن يقرضوه بعض المال .

٣- عقد اجتماعات دورية مع الجيران : ولو كل شهر مرة بالتناوب في بيت أحدهم للوقوف على أحوال الجيران ، لمساعدة محتاجهم وعيادة مريضهم ، ومدارسة أحوال الحي وما يحتاج من خدمات ، والعناية بأحوال الشباب والحرص على تهيئة البيئة الصالحة لتربيتهم وهكذا .

للاستزادة ارجع لرسالة: صور التقصير في حقوق الجار

[محمد بن إبراهيم الحمد]

حقوق الجار

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

